



# قوانين ومواثيق ومنظمات التراث

## - الفرقة الثانية

### قسم إدارة المواقع الأثرية والتراثية

### محاضرة الأسبوع الثامن

د/ صالح سليمان

القوانين والمواثيق والأسس والقواعد  
التي تتعلق بصيانة المناطق التاريخية  
الجزء الأول

# القوانين والمواثيق الدولية الخاصة بحماية وصيانة المناطق والمدن التاريخية

## تعريف المنطقة التاريخية

(1) هي مجموعة من المباني تتسم بالتوافق والانسجام والتآلف التاريخي والأثري والجمالي على أن تكون محددة مكانياً ومتسمة بخصائص معمارية.

(2) أو هي تجمع لمبان ومنشآت وأماكن مفتوحة، تحتوي على مواقع أثرية أو أشكال لحياة بشرية مستقرة في محيط مدني أو ريفي، يكون الترابط فيما بينها وقيمتها من خلال ما يمكن إدراكه من ملامح أثرية ومعمارية وجمالية وتاريخية.

### ▶ (3) إذا كانت هذه المنطقة التاريخية تمثل مدينة تاريخية كما هو الحال في المدن التاريخية الإسلامية فتعريفها يكون:

▶ هي تلك المدينة التي بنيت بتخطيط متوارث وظلت هذه الموروثات باقية حتى الآن، فالطرز المعمارية والأساليب الفنية مستمرة، والحلقات متتابعة دون تعارض أو عدم انسجام، وأي أسلوب خارجي وارد يوظف بشكل متناسق ويخدم في نفس الوقت ما هو سائد.

▶ هي أنماط وطرز، وإن اختلفت في بعض معايير التشكيل المعماري الإسلامي وأسسها باختلاف الزمان والمكان إلا أن الناتج يكون حصيلة إبداعية زاخرة من العمارة الإسلامية المعبرة عن الزمان والمكان.

▶ هي المدينة التي تضم من العماير والمنشآت الأثرية ما ينسجم مع المجتمع الإسلامي في مختلف البيئات والأزمان ولا تتنافر مع المبادئ والقواعد الإسلامية وتطبق فيها الأسس الفنية والهندسية الواجب توافرها مع العمارة الجديدة.

# - أهمية الحفاظ على المدن التاريخية

▶ إن أهمية الصيانة للمدن التاريخية ترتبط بالحفاظ والابقاء على ما تتضمنه من قيم: القيمة المعمارية - التاريخية - الأثرية- الاجتماعية - الروحية - الفنية - الوثائقية - الاقتصادية - السياسية. وكل هذه القيم يمكن إجمالها في:

▶ **القيمة التاريخية:** وهي ما تعطيه المدينة ومبانيها الأثرية من قيم علمية تعبر عن عصر معين، أو حدث معين في تاريخ البشرية.

▶ **القيمة الفنية:** وهي تلك القيمة التي تعبر عن أحد خصائص المبنى الأثري والتي تتوازي مع قيمته المعمارية والتاريخية.

▶ **القيمة العملية:** وهي التي تتمتع بها الموروثات المعمارية التي مازالت تستخدم حتى اليوم، أو على الأقل يمكن إعادة استخدامها أو توظيفها لتؤدي دوراً في حياة الناس، فالقيمة العملية عالية جداً للجامع والكنيسة مثلاً لأنها مازالا يستخدمان حتى اليوم. وتتضاءل هذه القيمة العملية لأي مبنى لم يعد يؤدي وظيفة، أو تحول إلى مجرد مزار.

# \* القوانين والمواثيق والأسس والقواعد التي تتعلق بصيانة المناطق التاريخية

- ▶ أولاً: على المستوى الدولي
- ▶ ثانياً: على المستوى العربي
- ▶ ثالثاً: على المستوى المحلي

# أولاً: على المستوى الدولي

## \* المؤتمر الدولي للمعماريين - مدريد سنة 1904م

▶ أوصى هذا المؤتمر بضرورة تقسيم الآثار والتعريف بها وإقامة هيئة لصيانة الآثار التاريخية الفنية في كل دولة، على أن تتعاون هذه الهيئات فيما بينها في هذا الشأن.

▶ ومن هذا يتضح أن أعمال الصيانة للمنشآت التاريخية في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كانت محدودة ولا تهتم إلا بالمبنى الأثري دون النظر والاهتمام لما يحيط به أو الموقع المتواجد فيه.

## \* ميثاق أثينا سنة 1931م

▶ أوصي لأول مرة في أهم بنوده بضرورة احترام شخصية وطابع المدينة عند إقامة مبان جديدة بها، خاصة عند تجاور هذه المباني مع مبان أثرية قديمة،

▶ حيث يجب وضع المحيط في الاعتبار، ومنع أي شكل من أشكال التلوث البصري، خاصة فيما يتعلق بأعمدة التليفونات والمصانع المزعجة والأعمدة الطويلة المجاورة للمبنى الأثري.



## \* ميثاق ايطاليا سنة 1931م

جعل احترام الأثر وملامحه المختلفة يجب أن يصحبه احترام لمحيطه، والذي ينبغي عدم تغييره سواء بعزل الأثر، أو بإقامة أحياء جديدة ملاصقة ذات طرز وألوان مغايره.

## \* ميثاق أثينا سنة 1933م

أقر بضرورة الحماية للموجودات المعمارية الأصيلة حيثما تواجدت، سواء لمبان منفردة، أو في تجمعات مدنية،

ومناقشاً لقضية هامة، وهي بناء مبان جديدة في المناطق التاريخية بنفس الاسلوب القديم تماماً، معتبراً ذلك تضليلاً وتزييفاً، ويعطي إحساساً زائفاً بوحدة التراث، إذ أن لكل عصر ملامحه، وبالتالي يجب الدمج الجيد بين القديم والحديث.

# \* ميثاق فينسيا سنة 1964م

تضمنت مواده الأطر العامة والواسعة والمحددة لصيانة المباني الأثرية والمواقع التاريخية، إذ أقر ما يلي:

أن مفهوم المباني التاريخية، لا يشمل فقط عملا معمارياً منفرداً، ولكن أيضاً موقعه المدني أو الريفي الذي يتواجد فيه، ويحمل دلائل حضارته المميزة، وتاريخه وبالتالي فلا تفريق بين الأعمال المعمارية الضخمة، والأخرى الأكثر تواضعاً.

أن صيانة المباني الأثرية دائماً ما يسهلها إعادة استخدامها في أغراض اجتماعية مفيدة، ومثل هذا الاستخدام لا ينبغي أن يترتب عليه تغيير في مخطط المبني أو زخارفه.

▶ إن صيانة الأثر تتضمن صيانة محيطه أو موقعه، وحينما تواجد الموقع التقليدي فيجب الحفاظ عليه فلا مبان جديدة، ولا تدمير أو تعديلات يمكن أن تغير علاقات هذا الموقع.

▶ إن المبنى الأثري لا ينفصل عن تاريخه الذي يحمله، ولا عن موقعه الذي يتواجد فيه.

▶ إن المواقع الأثرية ينبغي أن تكون موضوعاً ذو عناية خاصة، لكي يسان تكاملها، وتظهر بشكل لائق وملائم، وأن أي أعمال ترميم وصيانة يجب أن تقوم على القواعد المذكورة بهذا الميثاق.

# \* الوثيقة الثامنة التي أصدرتها الأيكوموس (ICOMOS) سنة 1978م

▶ تعتبر هذه الوثيقة متممة لميثاق فينسيا سنة 1964، وهي وثيقة (صيانة المناطق التاريخية والمساحات العمرانية والتي كانت أكثر كمالاً وإحاطة بكل ما يتعلق بالمنطقة الأثرية، أو المواقع أو المدن التاريخية، وملبية تقريباََ متطلبات تفاصيل التطوير أو الارتقاء بهذه المناطق،

▶ وتضمنت هذه الوثيقة المحاور التالية:

► يجب أن يسبق التخطيط من أجل الصيانة للمناطق التاريخية دراسات شاملة متعددة لكل الاختصاصات، أثرياً وتاريخياً ومعماريًا واجتماعياً وإقتصادياً مع الأخذ في الاعتبار الأمور القانونية والتنفيذية، والإعتبرات المالية الضرورية لتنفيذ خطة الصيانة مع ضمان تحقيق الانسجام بين المناطق التاريخية والمدينة بشكل عام، **والتحديد المفصل للأبنية التي يجب الحفاظ عليها، والأخرى التي يمكن أن تزال، وفي كل الأحوال يجب التوثيق بشكل كامل لكل خطوات العمل.**

يعتبر الإبقاء على الأبنية التاريخية الشكل الحاسم والمهم في فاعلية عملية الصيانة التي تتم في المنطقة التاريخية.

يجب أن تتسجم المهن الجديدة والفعاليات الوظيفية، مع صفات المناطق التاريخية.

من أجل ضمان توافق وتكيف المناطق التاريخية مع الحياة المعاصرة، يجب تحسين الخدمات العامة بشكل دقيق.

عند إقامة أبنية جديدة أو إعادة تأهيل أبنية موجودة في نطاق المنطقة التاريخية يجب احترام المخطط الفراغي والحجم، مع عدم رفض العناصر المعاصرة بشرط توافقها وإنسجامها مع المحيط.

▶ ينبغي مراقبة حركة النقل ودخول السيارات داخل المنطقة الأثرية وتحديد مساحات مخصصة لمواقف السيارات، دون تدمير أو تشوية للطابع التاريخي للمنطقة وفراغاتها، وبيئتها.

▶ **عند تخطيط المدينة أو الإقليم، لا يجوز أن تخترق طرق سريعة المناطق التاريخية، ولكن يجب تحسين الوصول إليها.**

▶ يجب حماية المناطق التاريخية ضد الكوارث الطبيعية والبشرية، مثل التلوث والاهتزازات وأن تكون هذه المناطق آمنة لتأمين سلامة المقيمين فيها.

▶ **تشجيع مشاركة ساكني المدينة في خطة الصيانة، وتنظيم برامج لرفع الوعي الأثري، وتشجيع الجمعيات التي قد تنشأ لحماية المباني الأثرية.**

▶ **تكوين مراكز للتدريب المتخصص لكل المهن المتعلقة بالصيانة.**